فاعلية مقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعى فى تشكيل وعى الشباب المصرى بقضية إدمان المخدرات

(عرض رسالة دكتوراه)

بلال شعبان *

مقدمة

تعتبر قضية إدمان المخدرات من أخطر القضايا التى تهدد كيان أى مجتمع حول العالم، فلم تعد تقتصر تلك الظاهرة على الدول النامية فقط، ولكن أصبحت تشمل السواد الأعظم من الدول المتقدمة حيث أصبحت تلك الظاهرة تمثل خطرًا كبيرًا على جميع فئات المجتمع؛ خصوصًا فئة الشباب التى تشكل البنية الأساسية لأى مجتمع وعلى الرغم من الجهود المبذولة من الجهات الأمنية فى مجال خفض المعروض من المخدرات؛ فإنه كان غير كافٍ لمكافحة تلك المشكلة والقضاء على مشكلة التعاطى والإدمان فى المجتمع. ومن هنا ظهرت أهمية مفهوم الوقاية من الإدمان بهدف خفض الطلب على المخدرات من خلال تفعيل دور البرامج الوقائية فى جميع المؤسسات والهيئات الحكومية فى الدولة إلى جانب استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية والتكنولوجية لدعم تكوين ثقافة رافضة لتعاطى المخدرات فى المجتمع.

وفى هذا السياق؛ يأتى التركيز على دور الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعى فى نشر الوعى بأخطار المخدرات، لما لها من تأثير كبير على تشكيل آراء الشباب وسلوكياتهم.

حيث تفضل الجهات المختلفة الاعتماد على مقاطع الفيديو فى نشر الرسائل الخاصة بها، فهى تتكون من مزيج من الصوت والصورة إلى جانب استخدام التأثيرات الإعلامية المختلفة التى يمكنها من نقل الرسالة بفاعلية كبيرة والوصول إلى جمهور عريض من المشاهدين وقدرتها على التأثير فى الجانب الوجدانى للجمهور وبالتالى إحداث تغيير فى الآراء والسلوكيات والمواقف لدى الفئة الأكثر اهتماما وهى فئة الشباب.

وبناءً على ما سبق فإن الدراسة تهدف إلى التعرف على مدى فاعلية مقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعى فى تشكيل وعى الشباب المصرى بقضية إدمان المخدرات وتم تطبيقها على عينة

* منسق برامج وقائية بصندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى التابع لرئاسة مجلس الوزراء.

بلغت ٤٠٠ مفردة من الشباب الجامعى من طلاب (جامعة المنصورة) موزعة بين التخصصات النظرية والعملية واستخدم الباحث منهج المسح الإعلامى بشقيه الميدانى والتحليلى.

مشكلة الدراسة

يعد تعاطى وإدمان المواد المخدرة بين الشباب من أخطر القضايا التى تحظى بالاهتمام الواسع على المستوى المحلى والدولى، ففى البداية ومنذ فترة زمنية قصيرة كانت تُثار العديد من التساؤلات من الآباء والأمهات حول كيفية حماية أبنائهم من خطر المخدرات وكيفية إقناعهم بخطورتها وضرورة عدم تجربة المواد المخدرة أو الانصياع إلى ضغط أقرانهم للتجربة أو المسايرة، ولكن فى الفترة الحالية تطورت المشكلة بشكل كبير وأصبحت التساؤلات عن كيفية إقناع الأبناء بضرورة الإقلاع عن التدخين أو مساعدتهم للتوجه إلى المراكز العلاجية لتلقى العلاج من الإدمان، ومعاناة الأسر الشديدة نتيجة إصرار الشباب على التمسك بالتعاطى والخسائر التى تتكبدها تلك الأسر من الجوانب الاقتصادية والصحية والاجتماعية.

وقد أشار تقرير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى برئاسة وزير التضامن الاجتماعى المصرى أنه خلال أول ٨ أشهر من عام ٢٠٢٣ قد قُدِّمَت الخدمات العلاجية من خلال الخط الساخن لعلاج الإدمان ١٦٠٢٣ إلى عدد ١١٦ ألفًا و٦٦ مريضًا حيث بلغت نسبة الذكور من هذه الخدمات ٩٥,٨٠٪ بينما بلغت نسبة الإناث ٤,٢٠٪.

وفى ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالى:

ما مدى فاعلية مقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعى فى تشكيل وعى الشباب المصرى بمخاطر إدمان المخدرات؟

الدراسات السابقة

عرضت الدراسات السابقة فى ثلاثة محاور تمثلت فى:

المحور الأول: دراسات تناولت مقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعى

١- دراسة مصطفى. (٢٠٢٤). بعنوان "فاعلية مقاطع الفيديو القصيرة (Reels) فى التسويق لمنصات المشاهدة الرقمية لدى مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى فى مصر، دراسة فى ضوء التسويق بالمحتوى"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية مقاطع الفيديو القصيرة فى التسويق لمحتوى منصات المشاهدة الرقمية، وذلك من خلال تحليل جوانب الفاعلية المختلفة المتمثلة فى قدرة تلك المقاطع على التعريف

بمحتوى منصات المشاهدة الرقمية ومدى تصديق المستخدمين لها، وجذب هؤلاء المستخدمين ودفعهم للاشتراك فى تلك المنصات، واعتمد البحث على منهج المسح وطُبِّق على عينة عمدية متاحة من مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى قوامها ٣٦٣ مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هى أن أغلب المبحوثين يتابعون الـ "Reels" على مواقع التواصل الاجتماعى؛ وخصوصًا إنستجرام بالدرجة الأولى، وأن العامل الأول فى جذبهم لهذه الـ "Reels" هو المحتوى الجذاب والمشوق، كما أفاد أكثر من ثلاثة أرباع المشاركين فى البحث الراهن بأن هذه المقاطع مفيدة وفاعلة فى التسويق للمنتجات والخدمات.

٢- دراسة الضبع. (**٢٠٢٣**). **بعنوان "توظيف المواقع الإخبارية المصرية لمقاطع الفيديو فى تغطية الحوادث عبر صفحاتها على الفيس بوك- دراسة تحليلية"**

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية توظيف المواقع الإخبارية المصرية لمقاطع الفيديو لتغطية الحوادث بأنواعها على صفحاتها على موقع فيس بوك، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الشامل لصفحات مواقع (اليوم السابع، والوطن والمصرى اليوم) فى الفترة من ٢٠٢٢/٧/١م حتى ٢٠٢٢/٨/٣١م باستخدام أسلوب تحليل المضمون والمقابلة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هى: تنوعت مضامين فيديوهات الحوادث، وكان أكثرها "جرائم القتل"؛ وبخاصة القتل بين الزملاء والأصدقاء ثم بين الزوجين ثم "الحوادث" وأبرزها حوادث الطرق (تصادم ودهس) والغرق، والأخطاء الطبية، وقد كان موقع الوطن ثم المصرى اليوم الأكثر تركيزًا على تغطية جرائم القتل والحوادث، فى حين قلَّت فى صفحة اليوم السابع.

٣- دراسة يونس. (**٢٠٢٢**). **بعنوان "العلاقة بين خطاب مقتطفات الفيديو من برامج الرأى المقدمة على يوتيوب وإدراك الشباب الجامعى المصرى للواقع الاقتصادى بالتطبيق على أزمة ارتفاع الأسعار"**

هدفت الدراسة إلى فهم العلاقة بين الخطاب فى مقاطع الفيديو القصيرة المقتطفة من برامج الرأى والمقدمة على موقع يوتيوب نحو أزمة ارتفاع الأسعار فى مصر وأثر ذلك فى إدراك الشباب الجامعى للواقع الاقتصادى المصرى، وقد اعتمد الباحث على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وذلك على عينة قوامها (١٠٠) طالب من طلاب قسم الإعلام التربوى بكلية التربية النوعية– جامعة عين شمس، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هى أن الاتجاه الإيجابى فى الحديث من قِبل مقدم الحلقات فى مقاطع الفيديو عينة التحليل يغلب عليه الاتجاه السلبى حيث يمثل نسبة (٥٥,٩٪) من إجمالى الاتجاهات فى المقتطفات عينة البحث.

٤- دراسة أبو جبر.(٢٠٢١). بعنوان "اعتماد طلبة الجامعات الفلسطينية فى قطاع غزة على مقاطع الفيديو عبر الشبكات الاجتماعية فى تعزيز الوعى الصحى بفيروس كورونا COVID-19"

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة اعتماد طلبة الجامعات على الشبكات الاجتماعية وتوضيح تأثير مقاطع الفيديو فى الشبكات الاجتماعية على الوعى الصحى الخاص بفيروس كورونا لدى طلبة الجامعات، وتصنف الدراسة من البحوث الوصفية، ويتكون مجتمع الدراسة من عينة قوامها ٢٠٠ مبحوث من طلبة الأزهر. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهى أن جميع طلبة الجامعات فى قطاع غزة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعى لما توفره هذه الشبكات من مزايا مثل التواصل مع الأصدقاء والزملاء ومتابعة الأخبار والفيديوهات القصيرة والتعبير عن النفس من خلال المشاركة بأعمال أو قصص أو أمور شخصية وغيرها، وجاءت معدلات استخدامات طلبة الجامعة عينة الدراسة للشبكات الاجتماعية بشكل يومى مرتفع نسبيا، وحصل تطبيق Facebook على الترتيب الأول من حيث الاستخدامات من قبل طلبة الجامعة عينة الدراسة.

المحور الثانى: دراسات تناولت تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على وعى الشباب

١- دراسة الشربينى. (٢٠٢٤). بعنوان "تعرض الشباب الجامعى لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة وعلاقته بتنمية الوعى بقضايا تغير المناخ والمنتجات المستدامة"

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين التغطية الإعلامية لقضايا التغير المناخى، ووعي الشباب الجامعى بتلك القضايا وتأثير ذلك فى سلوكهم تجاه المنتجات المستدامة. وقد هدفت الدراسة إلى توضيح دور الإعلام فى توعية الشباب الجامعى بأهمية المنتجات المستدامة كحلول للتحديات البيئية. واستخدم الباحث المنهج الوصفى والمسح الميدانى وجمع البيانات من خلال استبانة شملت ٢٧١ طالبًا وطالبة من جامعة المنصورة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهى وجود علاقة إيجابية بين التغطية الإعلامية لقضايا التغير المناخى وزيادة الوعى بتلك القضايا وكذلك بين التغطية الإعلامية وتأثيرها فى تسويق المنتجات المستدامة، كما أشارت النتائج إلى أن الإناث لديهن مستويات أعلى من الوعى والاهتمام بقضايا التغير المناخى مقارنة بالذكور.

٢- دراسة حلمى. (٢٠٢٣). بعنوان "دور مواقع التواصل الاجتماعى فى تشكيل وعى الشباب المصرى واتجاهاته نحو قضايا الجرائم البيئية وتغير المناخ"

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعى فى تشكيل وعى الشباب المصرى واتجاهاته نحو قضايا الجرائم البيئية وتغير المناخ. واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامى عن طريق

تطبيق استبانة على عينة قوامها ٤٠٠ من الشباب المصرى (ريف، وحضر) بسحب ٢١٩ مفردة من الذكور فى مقابل١٨١من الإناث. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين وعى المبحوثين بالجرائم البيئية وتغيرات المناخ واتجاهاتهم نحو دور مواقع التواصل الاجتماعى فى التوعية بالجرائم البيئية وتغيرات المناخ ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المبحوثين على مضامين جرائم البيئة وتغيرات المناخ على مواقع التواصل الاجتماعى والتأثيرات المعرفية، الوجدانية، والسلوكية الناتجة عن ذلك الاعتماد.

٣- دراسة عامر.(**٢٠٢٣**). **بعنوان "اعتماد الجمهور المصرى على معلومات وسائل التواصل الاجتماعى فى تعزيز الوعى حول متحورات فيروس كورونا (الفيس بوك نموذجًا)"**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معدل وحجم تعرض الجمهور المصرى للفيس بوك للحصول على معلومات حول متحورات فيروس كورونا المستجد، ومعرفة اتجاهات الجمهور المصرى نحو طرق تعزيز الفيس بوك للوعى بمتحورات فيروس كورونا المستجد، والكشف عن الآثار (المعرفية – الوجدانية السلوكية). وذلك من خلال المسح الميدانى باستخدام أداة الاستبيان وتطبيقها على عينة عشوائية قوامها ٢٠٠ مفردة من الجمهور المصرى العام المستخدم للفيس بوك. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهى تعرض الجمهور للفيس بوك بشكل مكثف وزيادة اعتماده عليه للحصول على مستجدات حول فيروس كورونا، اكتساب معلومات صحية جديدة عن متحورات فيروس كورونا وطرق الوقاية منها.

٤- دراسة الحزامى. (**٢٠٢٢**). **بعنوان "دور مواقع التواصل الاجتماعى فى نشر الوعى البيئى والثقافة الخضراء**: **دراسة مسحية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود"**

هدفت الدراسة إلى التعرف على نوع التأثير الذى تتركه مواقع التواصل فى الجمهور فيما يتعلق بالوعى البيئى، ومعرفة العوامل التى تؤثر فى حجم تفاعل الجمهور مع قضايا الوعى البيئى واستخدمت الدراسة المنهج المسحى بالتطبيق على عدد (٤٠٢) مبحوث من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود خلال الفصل الدراسى الأول لعام ٢٠٢٢م. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهى ارتفاع مستوى الوعى البيئى لدى أفراد العينة ووجود تأثير مرتفع لمواقع التواصل الاجتماعى فى نشر الوعى البيئى إجمالاً، والتأثير الوجدانى لمواقع التواصل الاجتماعى كان أعلى أنواع التأثير يليه التأثير المعرفى ثم السلوكى.

المحور الثالث: دراسات تناولت شبكات التواصل الاجتماعى وعلاقتها بالإدمان على المخدرات

١- دراسة العطوانى. (٢٠٢٤). بعنوان "دور وسائل الإعلام فى الحد من انتشار ظاهرة المخدرات من وجهة نظر أساتذة الجامعات"

هدفت الدراسة إلى معرفة دور وسائل الإعلام فى الحد من انتشار ظاهرة المخدرات – من وجهة نظر أساتذة الجامعات، بعينة عمدية مقدارها ٥٠ أستاذًا، وبمعدل ١٠ أساتذة من كل من جامعة من الجامعات التالية: (بغداد، والمستنصرية، والعراقية، والإمام جعفر الصادق (ع)، والإمام الكاظم (ع)، من حاملى شهادتى الماجستير والدكتوراه. واستخدم الباحث المنهج المسحى وتعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية، وأداة البحث الاستبانة التى تكونت من ٢٥ سؤالاً. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهى أن هناك دورًا فاعلًا لوسائل الإعلام بتعزيز القيم الإخلاقية لرفض قبول المخدرات وحث المواطنين للتعاون مع إدارة المخدرات للحد من انتشارها ونشر معلومات إرشادية تحذر المواطنين من خطورة المخدرات والتعامل معها، والعقوبات المترتبة على متعاطى المخدرات والمتاجرة بها.

٢- دراسة مهرى، مروشى. (٢٠٢٣). بعنوان "الدور التوعوى لشبكات التواصل الاجتماعى فى مجال حملات الاتصال الاجتماعى ضد أفة المخدرات: نماذج لناشطين بموقع تويتر (X)"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور التوعوى لشبكات التواصل فى مجال حملات الاتصال الاجتماعى الموجهة للتوعية بالمخدرات. وتم التطبيق على عينة استطلاعية من الناشطين بموقع تويتر (X). وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وهى أن مواقع التواصل الاجتماعى أصبحت تمثل أرضية مهمة فى مناقشة مختلف القضايا المهمة التى تشغل المجتمع. وبفضل مواقع التواصل الاجتماعى أصبحت الجماهير تتواصل مع بعضها البعض مباشرة وفى أى وقت، كما يعُد تويتر (X) قناة إلكترونية موثوقة فى نشر الأفكار إلى جانب كونه أداة فعالة للتأثير على الناس وحثهم على تغيير السلوكيات السلبية والتصدى للآفات الاجتماعية المستعصية فى المجتمع.

٣- دراسة بخوش. (٢٠٢٢). بعنوان "المعالجة الإعلامية لظاهرة الإدمان على المخدرات الرقمية: دراسة تحليلية للموقع الإلكترونى الشروق أونلاين"

هدفت الدراسة إلى تحليل عينة مما نُشر عبر موقع الشروق أونلاين الإلكترونى للوقوف على مدى إدراك الإعلام الإلكترونى فى الجزائر لخطورة ظاهرة المخدرات الرقمية ومدى مساهمته فى التحسيس بضرورة التصدى لها، وتم استخدام منهج المسح وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على موقع الشروق أونلاين. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهى: فيما يتعلق بالتأثيرات فكلها تأثيرات سلبية تهدد صحة

الفرد العقلية والنفسية وتؤدى به إلى العزلة والعدوانية، والإدمان الشديد قد يؤدى إلى الوفاة، وبالنسبة للحلول فقد شددت جل الجهات الفاعلة فى الموضوع على ضرورة سن قوانين تجرم الظاهرة لردع مروجيها ومتعاطيها، إلى جانب التوعية بمختلف أشكالها خصوصًا الإعلامية منها.

٤- دراسة Smith. (٢٠٢١). بعنوان "وصف مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى من متعاطى عقار التيانيبتين والمخدرات الأخرى المرتبطة به"

هدفت الدراسة إلى تحليل نصوص وسائل التواصل الاجتماعى من متعاطى عقار التيانيبتين (Tianeptine) الحاليين والسابقين والمحتملين من أجل فهم أفضل لكيفية تفكيرهم حول العقار، ودوافع وأنماط الاستخدام، والفوائد والأضرار المبلغ عنها. وتم نشر عدد ٢١٠ منشورات على مواقع التواصل الاجتماعى يذكر فيها التيانيبتين بين عامى ٢٠١٢ و٢٠٢٠ والذى أسفر عن عدد من التفاعلات والمشاركات. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهى أن استخدام عقار التيانيبتين يرتبط بشكل متكرر باستخدام أدوية أخرى خصوصًا الكراتوم والفينيبوت والراسيتام، ويستخدم الأشخاص التيانيبتين بشكل مختلف كمسكن للألم ومضاد للاكتئاب و"منشط عقلى". وتتضمن دوافع التعاطى إما الاستبدال أو التخفيف من آلام الانسحاب الناتجة عن أدوية أخرى (خصوصًا الأفيونات) أو للكراتوم نفسه وأيضًا للعلاج الذاتى للأعراض النفسية؛ وتحسين جودة الحياة أو المزاج أو الأداء العام.

الاستفادة من الدراسات السابقة

لقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة على النحو التالى: استفاد الباحث من الاطلاع على الدراسات السابقة من تحديد وصياغة مشكلة الدراسة وتحديد المنهج العلمى المناسب وكذلك الإطار النظرى لها، كما ساعدت الباحث فى تحديد أداة الدراسة الميدانية وصياغة استمارة تحليل المضمون وأيضًا الإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية والتحديد الدقيق لأهمية وأهداف الدراسة مقارنة بالدراسات العربية والأجنبية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية للدراسة

١- تناول الدراسة لأحد أهم القضايا التى تمُس جميع نواحى المجتمع والأسرة، فقضية الإدمان على المخدرات من القضايا التى تشغل حيزًا كبيرًا لدى جميع هيئات ومؤسسات الدولة وأيضاً اهتمام الأسرة من أجل حماية أبنائها من الوقوع فى براثن الإدمان.

٢- تستمد الدراسة أهميتها من الشريحة الاجتماعية محور الدراسة وهى فئة الشباب المصرى؛ حيث تعتبر إحدى أهم الفئات بوصفهم طاقة بشرية والعنصر المؤثر فى تقدم وازدهار أى مجتمع.

الأهمية التطبيقية للدراسة

١- يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة الجهات المختصة والمعنية بالقضية فى تقديم إطار عمل علمي حول وضع سياسات وخطط فعالة أكثر فعالية وشمولية فى عملية توجيه الشباب المصرى وتثقيفهم وإعدادهم ككوادر شبابية قادرة على مواجهة قضية إدمان المخدرات.

٢- معرفة تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على آراء وأفكار واتجاهات الشباب، وكيف أنهم يستمدون منها المعلومات ويعبرون من خلالها عن آرائهم واتجاهاتهم نحو أكثر القضايا خطورة ألا وهى قضية إدمان المخدرات.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل فى رصد ومعرفة فاعلية مقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعى فى تشكيل وعى الشباب المصرى بمخاطر إدمان المخدرات. ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل فيما يلى:

أهداف الدراسة الميدانية

- التعرف على أبرز شبكات التواصل الاجتماعى التى يتعرض من خلالها الشباب المصرى لمقاطع الفيديو عن قضية إدمان المخدرات.
- معرفة تأثير التفاعلية مع مقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعى على مستوى وعى الشباب المصرى بأهمية الوقاية من إدمان المخدرات.

الإطار النظرى للدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على نظريتين، وهما:

- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Media Dependency Theory.
- نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية Media Richness Theory.

١- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

تعتمد هذه الدراسة على مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام كإطار نظرى وهو يتعلق بتأثيرات الاعتماد على وسائل الإعلام، وتعد وسائل الإعلام أحد المصادر الهامة للمعلومات التى يعتمد عليها الأفراد فى

العصر الحديث ومع تعقد الحياة فى المجتمعات الحديثة والتقدم المستمر فى تكنولوجيا وسائل الإعلام تتزايد أهمية وسائل الإعلام فى نقل المعلومات، وتعد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام امتدادًا لنظرية الاستخدامات والإشباعات والفارق بينهما أن الأولى تركز على الأهداف بينما الثانية تركز على الجمهور.

٢- نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية

نظرية ثراء وسائل الإعلام Media Richness Theory والتى تستخدم لدراسة معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية والتكنولوجية وفقًا لدرجة ثرائها المعلوماتى، وهى ترى أن فعالية الاتصال تعتمد على القدر الذى تستخدم به الوسيلة، وتركز النظرية بشكل أكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال فى اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة، وطبقًا لنظرية ثراء وسائل الإعلام فإن الوسائل الإعلامية التى توفر رجع صدى تكون أكثر ثراء؛ فكلما قل الغموض كان الاتصال الفعال أكثر حدوثًا.

وتفترض هذه النظرية فرضين أساسيين، هما:

- **الفرض الأول:** أن الوسائل التكنولوجية تمتلك قدرًا كبيرًا من المعلومات فضلاً عن تنوع المضمون المقدم من خلالها، وبالتالى تستطيع هذه الوسائل التغلب على الغموض والشك الذى ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها.
- **الفرض الثانى:** هناك أربعة معايير أساسية لترتيب ثراء الوسيلة مرتبة من الأكثر إلى الأقل من حيث درجة الثراء وهى سرعة رد الفعل، قدرتها على نقل الإشارات المختلفة باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة مثل: الوسائط المتعددة، والتركيز الشخصى على الوسيلة، واستخدام اللغة الطبيعية.

تطبيق نظرية ثراء الوسيلة فى الدراسة: وتعتبر نظرية ثراء الوسيلة مدخلًا وإطارًا نظريًا مناسبًا لهذه الدراسة للأسباب التالية:

١- دراسة تأثير صفحات شبكات التواصل الاجتماعى مثل الفيس بوك واليوتيوب على مستوى الوعى لدى الشباب كنتيجة لمشاهدة مقاطع الفيديو الخاصة بالوقاية من إدمان المخدرات والتفاعل ورجع الصدى والتعليقات على الفيديوهات من جانب المتلقى.

٢- دراسة ما إذا كان الفيس بوك واليوتيوب يتسمان بالثراء بالمعلومات من خلال الفيديوهات والمقاطع التى يتم تقديمها بحيث تساهم بشكل مباشر فى رفع وعى الشباب المصرى بخطورة مشكلة المخدرات.

تساؤلات الدراسة

١- ما كثافة تعرض الشباب المصرى لمقاطع الفيديو حول قضية إدمان المخدرات؟

٢- ما آليات التفاعلية الخاصة بالشباب عند التعرض لمقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعى؟

فروض الدراسة

- **الفرض الأول:** توجد علاقة ارتباطية بين كثافة التعرض لمقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعى ومستوى وعى الشباب بقضية إدمان المخدرات.
- **الفرض الثانى:** توجد علاقة دالة إحصائياً بين آليات تفاعل الشباب المصرى مع مقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعى ومستوى وعيه بقضية إدمان المخدرات.

نوع الدراسة ومنهجها

١- نوع الدراسة

تندرج الدراسة الحالية ضمن الدراسات الوصفية حيث تسعى إلى رصد الظاهرة البحثية محل الدراسة فى فترة زمنية معينة من خلال جمع البيانات والمعلومات وتحليلها بطريقة علمية لاستخلاص نتائج وحقائق نصل منها إلى تعميمات.

٢- منهج الدراسة

استخدم الباحث فى الدراسة الحالية منهج المسح الإعلامى بشقيه الوصفى والتحليلى.

٣- مجتمع الدراسة الميدانية

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية فى الشباب المصرى الجامعى الذين تتراوح أعمارهم بين١٥و٢٤عامًا والذين يتعرضون لشبكات التواصل الاجتماعى من طلاب الجامعات المصرية (الحكومية والخاصة).

٤- عينة الدراسة الميدانية

تم تطبيق الدراسة على عينة عمدية غير احتمالية قوامها (٤٠٠) مفردة من الشباب الجامعى المصرى بجامعة المنصورة فى كلية التربية ممثلة للكليات النظرية وكلية الزراعة ممثلة للكليات العملية بواقع ٢٠٠ مفردة من كل كلية.

أدوات جمع البيانات

تعتمد الدراسة الحالية على:

أداة الاستبيان

تم الاعتماد على الاستبيان الورقى كأداة أساسية لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة للحصول على بيانات علمية مقننة فى إطار موضوع الدراسة وأهدافها وللإجابة على تساؤلاتها.

نتائج الدراسة الميدانية

أهم نتائج الدراسة

١- أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الشباب المصرى يستخدم مواقع التواصل الاجتماعى دائمًا، وتعكس هذه النتيجة الظروف الحالية والمتنامية فى المجتمع المصرى بارتباط الشباب بمواقع التواصل الاجتماعى؛ حيث تمثل مواقع التواصل الخيار الأول بالنسبة للشباب للترفيه والتسلية وقضاء أوقات الفراغ.

٢- النسبة الأكبر من الشباب المصرى- عينة الدراسة- يتعرضون إلى مقاطع الفيديو الخاصة بقضية إدمان المخدرات على مواقع التواصل الاجتماعى أحيانًا، وفى المرتبة الثانية جاء من يتابعون مقاطع الفيديو نادرًا، وأخيرًا جاءت النسبة الأصغر من عينة الدراسة وهم من يتابعون مقاطع الفيديو دائمًا.

٣- أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من الشباب المصرى عينة الدراسة يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعى فى الحصول على المعلومات عن قضية إدمان المخدرات أحيانًا، وفى المرتبة الثانية من يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعى نادرًا، وفى المرتبة الأخيرة جاءت النسبة الأقل من عينة الدراسة ممن يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعى بصفة دائمة.

٤- تشير النتائج إلى أن كثافة تعرض النسبة الأكبر من عينة الدراسة لمقاطع الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعى للحصول على المعلومات عن قضية إدمان المخدرات تمثل النسبة المتوسطة، وفى المرتبة الثانية تمثل كثافة التعرض لمقاطع الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعى النسبة المنخفضة، وفى المرتبة الأخيرة جاءت النسبة الأقل من عينة الدراسة ممن يتعرضون لمقاطع الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعى بكثافة مرتفعة.

٥- تفاعل الشباب المصرى- عينة الدراسة- مع مقاطع الفيديو بمواقع التواصل الاجتماعى حيث جاءت النسبة الأكبر فى عبارة اكتفى بالمشاهدة فقط تليها عبارة أرسل الفيديو إلى أحد أصدقائى ثم عبارة أقوم بعمل "إعجاب" Like على الفيديوهات وفى المرتبة التالية عبارة أدعو أحد أصدقائى لمتابعة

الصفحة التى تعرض الفيديوهات تليها عبارة أقوم بعمل حفظ للفيديو للمشاهدة لاحقًا ثم عبارة أقوم بمشاركة الفيديوهات Share تليها عبارة أقوم بكتابة تعليق على الفيديوهات Comment ثم عبارة أرد على التعليقات الموجودة بالفيديوهات وأخيرًا عبارة إرسال رسالة للمسئول عن الصفحة.

٦- أشارت النتائج إلى مدى التأثير الإيجابى الذى تحدثه مواقع التواصل الاجتماعى لوقاية الشباب المصرى من تعاطى المخدرات حيث بلغت النسبة الأكبر أن مواقع التواصل الاجتماعى لها تأثير إيجابى أحيانًا تليها درجة التأثير إيجابى دائمًا وفى المرتبة الأخيرة نادرًا ما يكون لها تأثير إيجابى.

٧- أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة التعرض لمقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعى ومستوى وعى الشباب المصرى بقضية إدمان المخدرات.

٨- أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين آليات تفاعل الشباب المصرى مع مقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعى ومستوى وعى الشباب المصرى بقضية إدمان المخدرات، وهى علاقة طردية، أى كلما زادت آليات تفاعل الشباب المصرى مع مقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعى زاد مستوى وعى الشباب بقضية إدمان المخدرات.